يمهل ولا يهمل كذا قال الامام وعبارته يعني ان كلمة الفا في قوله
فاخذه الله انما تدل علي ترتب الاخذ وتفرعه علي التكذيب
والعصيان المودي ان الي تلك الكلمة الحمقا واما دلالتها علي تفرعه
علي كلمة الاولي فلا اذ لم تذكر الكلمة الاولي في هذه السورة اولا
لان المقصود بكلمة الفا الدالة علي تفرع الاخذ علي ماذكر في هذه
السورة اولا لان المقصود بكلمة الفا الدالة علي تفرع الاخذ علي
ماذكر في هذه السورة ويذكر ان الاخذ المذكور بسبب مجموع
الكلمتين التنبيه علي ان ما اخذه بكلمة الاولي في المآل الحوقيل
كلمة الاخيرة هي قوله انا ربكم الاعلي وكلمة الاولي هي تكذيبه
بموسي عليه السلام حين اراه الاية التي عجز عن معارضتها
قال القفال وهذا كانه هو الاظهر لان الله تعالي قال فاراه
الآية الكبري فكذب وعصي ثم ادبر يسعي فحشر فنادي
فقال انا ربكم الاعلي فذكر المعصيتين ثم قال فاخذه الله
نكال الاخرة والاولي فظهر ان المراد انه عاقبه علي هذين الامرين
فان قيل قول المصاوعلي كلمة الاخرة ليشعر بان اضافة النكال
الي الاخرة بمعني علي وكونها بمعني علي غير مذكور في الغوبل
المذكور فيه ان الاضافة منحصرة في ثلاثة اقسام الاضافة بمعني
اللام فيما عدا جنس المضاف وظرفه مثل غلام زيد وبمعني في جنس
كما تم فضد وبمعني في ظرفه كضرب اليوم قلنا الاضافة ها هنا ايضا
بمعني اللام لان كلمتي الاخري والاولي ليستا من جنس النكال
وظرفه وانما تعبر بعلي للاشعار بالمقابلة والتنبيه ويدل عليه قوله
لهما او للتنكيل فيهما او لهما فافهم وهو اشارة الي ان النكال بمعني
التنكيل كالسلام بمعني التسليم واي جواز ان يكون انتصابه
علي انه مفعول له لاخذه الله اي فاخذه للتنكيل في الداريين
او لاجل الكلمتين والخطيئتين وقوله ويجوز ان يكون مصدرا
مقدرا

مقدرا بفعله اي كوعده الله وصبغة الله فكانه قيل نكل الله نكال الاخرة
والاولي انتهي كلامه ولاني لا تاخذني سوال وتضرع لاناهيه وكد
بالنون كما اكد فعل التضرع والدعا بالنون عبد الله بن رواحه
الانصاري الخزرجي احد النقبا يوم العقبة واحد الشعراء المحسنين
الذين كانوا يردون الاذي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
وشهد المشاهد كلها الا الفتح ومات بعده شهيدا انه قتل يوم
موتة وهو احد الامرا في غزوة موتة من ارض الشام في قوله
لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولي بغوا علينا اذا ارادوا فتنة
ابينا ونسب الشارح هذا الزجر الي كعب بن مالك فما اصاب
وقد تكلم به النبي صلي الله عليه وسلم واخرجه البخاري في
صحيحه في غزوة الخندق عن البرا من وجهين الاول قال كان النبي
صلي الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتي اغمر بطنه
او اغبر بطنه ويقول والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا
ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاولي بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ورفع بها صوته
ابينا ابينا والوجه الثاني قال لما كان يوم الاحزاب وخندق
رسول الله صلي الله عليه وسلم رايته ينقل من تراب
الخندق حتي واري الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر فسمعته
يرتجز بكلمات بن رواحة وهو ينقل التراب يقول اللهم
لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة
علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولي بغوا علينا وان
ارادوا فتنة ابينا قال ثم يمد صوته باخرها قال بذجر
في فتح الباري حتي اغمر بطنه او اغبر بطنه كذا وقع بالشك
فاما التي بالموحدة فواضح من الغبار واما التي بالمعجمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)